

أيمن زبيب: الساحة الفنية خاوية

يتمنى ديو بجمعه بنجوى كرم

بيروت - لوريس الرشعيني



أيمن زبيب في مشهد من الكليب

يستعد النجم اللبناني أيمن زبيب لبدء جولة فنية في بلاد الاغتراب في الأيام القليلة المقبلة، تشمل أربع ولايات في كندا، وإقامة أربع عشرة حفلة مقررّة في أميركا، وذلك بعد النجاح الذي حققه ألبومه الأخير «حلفت بعمرى»، والذي صور منه مؤخراً أغنية «كرمالك» مع المخرج فادي حداد، كما سيصور لاحقاً في أوروبا أغنية «بحبك والله»، وسيلحقها مع بداية الصيف بكليب لأغنية «من هالليلة»، يتزامن مع إطلاق أغنية جديدة باللهجة الخليجية من كلمات وليد الشامي وألحانه، ليغني برنامجيه الصيفي الحافل بالمهرجانات والحفلات الخاصة المقررّة لهذه السنة.

ويتابع أيمن مسيرته الفنية كما بدأها مختاراً اللون الشعبي الميال إلى روح الفلكلور الملوّح بنفحات الرومانسية، ليخلق من ذلك خطأً جديداً شرب من كل جميل، فطبع وجوده الفني بلغة ضمنها التجديد لا التقليد.

«أوان» التقت زبيب وكان لها معه هذا الحوار:

} ما رأيك بأصداء ألبومك الجديد؟

- أنا راض جداً، والأصداء رائعة، فالناس قد أحبوا الألبوم بكل أغانيه وليس أغنية أو اثنتين، أنا «مبسوط كثير»
والحمد لله.

} هل حصرت نفسك ضمن الخط الفلكلوري الشعبي، ولا تنوي الخروج عنه؟

- هذا لوني وأود الحفاظ عليه، فأنا أثبت وجودي من خلاله، حيث أغني الفلكلور الذي ألفه الناس وأحبوه منذ عهود، ولكني لا أؤديه بطابعه التقليدي المعتاد، وفي النهاية لكل فنان إحساسه وتوجهاته الخاصة، وهو يعلم ما ينتظره منه الجمهور، لذلك فليقدمه بشكل واضح وجميل.

{ ما الشرط الذي يجب توافره في الأغنية، لتقرر ضمها إلى مجموعتك الفنية الخاصة؟

- عندما أحس بالأغنية، وأعشق كلامها ولحنها وتوزيعها، أعلم بأنها ستصل، وأنا حريص على سماع نهاية الأغنية كبدايتها، على رغم من أنني أولي اللحن الأهمية الكبرى، وأجد أنه العامل الأساسي في نجاح الأغنية.

{ ما الأغنية التي لامست روح أيمن ووجدانه أكثر من غيرها في الألبوم الجديد؟

- أغنية «بحبك» والله».

{ ما الذي يميزك وسط أبناء جيلك من الفنانين، الذين يقاربونك مقدرة فنية؟

- ما يميز الفنان عن الآخر هو استمراريته، فهذا يعني أنه موجود، وأنا والحمد لله موجود، والناس تهتم لسماع أغنياتي، وهذا دليل النجاح الذي أتمناه للجميع.

{ ما الخطوة التي جسدت انطلاقة أيمن زبيب الفنية؟

- تجسدت انطلاقتي بمرحلة تخرجي من استديو الفن، فعندها عقدت العزم على الاحتراف الذي بدأ مع أغنية «قالوا لي أنساك» انطلقت نحو الأفق الرحب.

{ وهل أنت راض عما قدمته حتى اليوم؟

- ليس 100 %، تبقى هنالك أخطاء أتعلم منها، فعلى الفنان ألا يكرر أخطاءه، وبالتأكيد لن أصرح عن أخطائي، ولكنني وصلت اليوم إلى مرحلة جميلة، وإن شاء الله سأتابع لأحقق حلمي في الوصول إلى أذن وقلب الشعب العربي أينما وجد.

{ هذا الهدوء والتأني الملحوظ في مسيرتك الفنية، هل هو نتيجة خطة عمل مدروسة؟

- بطبيعتي أحب التروي والصبر ولألهث وراء الأمور، وأؤمن بأن لكل شيء أوان محدد، وسيصل في حينه، ربما أنني مقصر شخصياً، إلا أنني لا أحب أن أكون مستهلكاً إعلامياً، وأعتقد أن الظهور غير المدروس يضر الفنان

أكثر مما يفيد، ووفق نهجي أثبت وجودي، وأتقدم أكثر وأكثر، وهذا دليل سلامة هذا النهج والخط الذي أعتمد، ولكنني أعد الجمهور بمرحلة أكثف نشاطاً وأغزر عطاءً من المراحل السابقة، إن شاء الله.

التريو الغنائي

{ كيف تقيّم تجربة الـ «تريو» مع كل من ريان وزين العمر؟

- كانت الفكرة أن يُجمع ثلاثة فنانين من لبنان ينتمون إلى الشركة نفسها، وأعتقد أن الناس أحبوا الفكرة.

{ إذا خيروك بـ«ديو» أنثوي، فمن هي الفنانة التي تتمنى مشاركتها الغناء؟

- الفنانة نجوى كرم.

{ وماذا عن فنانات الموجة الاستعراضية اليوم؟

- أنا لا أتابعهن، ولا أستمع لهن، ولا يهمني عملهن.

تصنيفات لا أهمية لها

{ ما رأيك بالتصنيفات الحاصلة على الساحة الفنية بين فئاني صف أول وثان و..؟

- بصراحة الساحة الفنية خاوية، والفنانون الحقيقيون يعدون على الأصابع، وقد لا يتجاوز عددهم العشرة أو الاثني عشر فناناً وفنانة، وأنا أرى أن التصنيفات لعبة إعلامية لا علاقة لها بالناس، فكل فنان هو الأول بنظر معجبيه.

حرية ضمن أسوار «روتانا»

{ في غضون المشاكل الحاصلة مؤخراً بين روتانا ونجومها الذين انفصلوا بالنتيجة عنها، كيف تصف وجودك في روتانا وإلى أي درجة تتمتع بالحرية الفنية؟

- أنا لا أتدخل بالمشاكل فهي شأن خاص تهم أصحابها ولا تغنيني لا من قريب ولا من بعيد، وما أعرفه أن روتانا هي الشركة الأم للفنانين في الوطن العربي، وهي تضم نجوماً كباراً، ولها الفضل في نجاح كثيرين بغض النظر عن كوني في روتانا، وبالنسبة للشق الآخر من السؤال المتعلق بالحرية، فللشركة صلاحياتها وقراراتها، بعيداً

عن مسألة اختيار الأغاني فهذا شأن خاص بي، وقد أشارك فيه مع المنتج الفني الذي يتابع أعمالي، وفي النهاية لا يمكن لأحد أن يقتعني بغناء ما لا أحس به.

} أخيراً ما درس الذي تلقنته من الفن؟

- الفن لا يعلم، الحياة العامة في المجتمع والاختبارات الشخصية هي المدرسة التي ننهل منها، والفن جمال موجود في داخلنا بالفطرة وهو يعكس حبنا للحياة، ونحاول بثه في كل مناسبة.